المحاضرة الرابعة عشر

مراجعة عامة

اولا : المفاهيم والمصطلحات العلمية التي وردت في المقرر

1- تعريف العولمة

لفظة العولمة هي ترجمة للمصطلح الإنجليزي ((Globalizationوبعضهم يترجمها بالكونية، وبعضهم يترجمه بالكوكبة، وبعضهم بالشوملة ، إلا إنه في الآونة الأخيرة أشتهر بين الباحثين مصطلح العولمة وأصبح هو أكثر الترجمات شيوعاً بين أهل الساسة والاقتصاد والإعلام . وتحليل الكلمة بالمعنى اللغوي يعني تعميم الشيء وإكسابه الصبغة العالمية وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله.

- **العولمة ظاهرة اقتصادية**
- **العولمة هيمنة امريكية**
- **العولمة ثورة تكنولوجية واجتماعية**

وكثرت الأقوال حول تعريف معنى العولمة حتى أنك لا تجد تعريفاً جامعاً مانعاً يحوي جميع التعريفات وذلك لغموض مفهوم العولمة ، ولاختلافات وجهة الباحثين فتجد للاقتصاديين تعريف ، وللسياسيين تعريف ، وللاجتماعيين تعريف وهكذا ، **ويمكن تقسيم هذه التعريفات إلى ثلاثة أنواع : ظاهرة اقتصادية ، وهيمنة أمريكية ، وثورة تكنولوجية واجتماعية.**

النوع الأول : أن العولمة ظاهرة اقتصادية:

عرفها الصندوق الدولي بأنها :" التعاون الاقتصادي المتنامي لمجموع دول العالم والذي يحتّمه ازدياد حجم التعامل بالسلع والخدمات وتنوعها عبر الحدود إضافة إلى رؤوس الأموال الدولية والانتشار المتسارع للتقنية في أرجاء العالم كله.

التعريف الثاني : إنها الهيمنة الأمريكية :

قال محمد الجابري :" العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلداً بعينه ، وهو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات ، على بلدان العالم أجمع .فهي بهذا التعريف تكون العولمة دعوة إلى تبنى إيديولوجية معينة تعبر عن إرادة الهيمنة الأمريكية على العالم . ولعل المفكر الأمريكي " فرانسيس فوكوياما " صاحب كتاب " نهاية التاريخ "يعبر عن هذا الاتجاه فهو يرى أن نهاية الحرب الباردة تمثل المحصلة النهائية للمعركة الإيديولوجية التي بدأت بعد الحرب العالمية الثانية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وهي الحقبة التي تم فيها هيمنة التكنولوجيا الأمريكية

التعريف الثالث : إنها ثورة تكنولوجية واجتماعية :

حيث عرفها البعض بأنها : "الاتجاه المتنامي الذي يصبح به العالم نسبياً كرة اجتماعية بلا حدود . أي أن الحدود الجغرافية لا يعتبر بها حيث يصبح العالم أكثر اتصالاً مما يجعل الحياة الاجتماعية متداخلة بين الأمم" .

وبعد قراءة هذه التعريفات ، يمكن أن يقال في تعريف العولمة : أنها سرعة تدفق السلع والخدمات والأموال والأفكار والبشر بين العالم بغير حدود ولا قيود باستخدام الوسائل الإعلامية ، والشركات الرأسمالية الكبرى وتعميمها على العالم.

2- العولمة الاقتصاديــة

يتفق أغلب الباحثين على أنّ العولمة كانت في البداية تعني عولمة اقتصادية

هي ((عملية سيادة نظام اقتصادي واحد، ينضوي تحته مختلف بلدان العالم في منظومة متشابكة من العلاقات الاقتصادية، تقوم على أساس تبادل الخدمات، والسلع، والمنتجات، والأسواق، ورؤوس الأموال . وهناك من يقول:" إنّ العولمة هي صناعة الأسواق التي تضمن عالمية التصدير والاستيراد".

وهي أيضاً "الاقتصاديات العالمية المفتوحة على بعضها، وهي أيديولوجيا، ومفاهيم الليبرالية الجديدة التي تدعو إلى تعميم الاقتصاد وتبادل، السلع، واتخاذ الدّولار معياراً للنّقد، وتحويل المجتمعات إلى مجتمعات منتجة (مجتمعات الدّول الصناعية) ومجتمعات مستهلكة (مجتمعات الدّول الناميّة ، وأصبح مظهر التأثّر الاستهلاكيّ للعولمة.

ويمكننا القول أن مفهوم العولمة من المنظور الاقتصادي يشير الى تحول العالم الى منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة التي تزداد تعقيدا لتحقيق سيادة نظام اقتصادي واحد يتبادل فيه العالم الاعتماد على بعضه البعض من الخامات والسلع المنتجات والأسواق ومع التقدم والتطور تشكلت من خلال العلاقات الاقتصادية مؤسسات جديدة لها سلطة قومية ((supranationalتتجلى في:

- صندوق النقد الدولي
- البنك الدولي
- المنظمة العالمية للتجارة

3- العولمة السياسية

إن العولمة في المنظور السياسي :تعنى أن الدولة لا تكون هي الفاعل الوحيد على المسرح السياسي العالمي ولكن توجد إلى جانبها هيئات متعددة الجنسيات ومنظمات عالمية وجماعات دولية وغيرها ، ويقوم الجانب السياسي للعولمة على الحرية في صورها المتعددة حرية العقيدة والفكر والتعبير وحرية الانضمام إلى التنظيمات السياسية وتشكل الاحزاب والانتخاب وحرية الاختيار .

4- الثقافة

يعتبر مصطلح أو مفهوم الثقافة من أكثر المصطلحات شيوعا واستخداما ولم يحظ مفهوم من مفاهيم الانثروبولوجيا العامة بقدر ما حظي به مفهوم الثقافة من ثراء في تعريفاته منذ أوائل القرن التاسع عشر .

حدد تايلور مفهوم الثقافة بقوله انه ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والقانون والاخلاق والعادات والعرف وكافة القدرات والاشياء الاخرى التي تؤدي من جانب الانسان باعتباره عضوا في المجتمع

يرى " مافيس بيسانز و جون بيسانز " أن مفهوم الثقافة يختلف عن مفهوم (ثقافة ما). فالمفهوم الأول يشير إلى الجزء الذي نتعلمه من السلوك الإنساني **. أما المفهوم الثاني** ، فيشير إلى طرق الحياة المميزة لهذا المجتمع **.**

كما يعرف " هوبل " الثقافة بأنها " ذلك الكل المتكامل من أنماط السلوك المتعلمة التي تميز أفراد المجتمع والتي لا تنتج عن العوامل الوراثية البيولوجية " .

5- الأقليات

مع اختلاف الأسس التي تقوم عليها الاقليات فإن تعريف الاقلية يختلف تبعا لذلك ، و نستعرض أهم التعريفات المتناولة لمفهوم الاقلية :

«الاقلية هي بمثابة طائفة من الناس تجمع بينهم رابطة اللغة او الدين ، و يعيشون مع طائفة أخرى أعظم شأنا و أكثر عددا»

بمعنى انها مجتمع فرعي خاص يتصف بأنماط محددة في الاساليب المعيشية ، هي التي تميزه عن بقية المجتمع الكلي ، مما يجعله يعيش في صورة منعزلة و منفصلة أحيانا.

وتعرف الأقلية اجتماعيا: «بأنها جماعة اجتماعية فرعية توجد داخل جماعة أكبر يعيشان معا و يرتبطان معا بروابط مألوفة مثل الانتماء القومي و العرقي او الاثني ، و التوحد في الجنسية السياسية التي يتبعونها ، مع الاختلاف أحيانا إما في النواحي الدينية او بعض الصلات و الروابط الثقافية المتميزة»

بينما يعرف العالم (لويس ورث) الأقلية: «بأنها جماعة من الناس تنفصل عن بقية أفراد المجتمع بصورة ما نتيجة احساسها بعدم المساواة مع الآخرين في بعض السمات العضوية أو الثقافية وتشعر تلك الجماعة بأنها عرضة للتفرقة من قبل الجماعة المسيطرة ذات الوضع الاجتماعي الأعلى والامتيازات الأكبر» .

وتعرف الأقلية سيكولوجيا «بأنها جماعة تشعر بأنها ذات وضعية اجتماعيّة ادنى ، و انها لا تتمتع بأي امتيازات أو حوافز مجتمعية ، و على هذا الأساس تشير الأغلبية إلى أنها الجماعة العليا ذات الوضع الاجتماعي الأرقى مرتبة من الجماعة او الجماعات الاخرى»

اما المفهوم السياسي فيذهب الى «إن الأقلية عبارة عن فئة من الناس يشتركون معا في الاحساس بالإجحاف و عدم الحصول على حقوقهم السياسية ، و بالتالي الاحساس بعدم المساواة فيما بينهم وبين الآخرين»

6- مفهوم الآخر في الثقافة العربية

للآخر حضور دائم عند الذات في جميع مراحل الحياة، ويؤكد علماء النفس والاجتماع ذلك، فإن حضور الآخر ليس شيئا عارضا، إلا أن الآخر في الوقت نفسه ليس شيئا ثابتًا باستمرار، بل تتغير خصائصه بتغير الظروف والواقع.

والآخر مفهوم كلي يتسع مدلوله لغويًا لكل ما هو غير الذات، وغير الذات يشمل كل من له وجود باستثناء الذات المعنية، وعليه فإن الآخر بالنسبة للإسلام هو كل الكون بمن فيه، بدءًا من الإنسان الذي يُخالف الإسلام ومرورًا بسائر المخلوقات كالحيوان وسائر الأحياء والجمادات.

بيد أن معنى الاستعمال الشائع للفظ(الآخر) يميل إلى حصره في الآخر البشري لشخص معين، ويتيح مثل هذا المعنى الاستعمالي الشائع تحديد المعنى بعبارة أدق، فيكون الآخر هو الآخر من مختلف فئات البشر، وربما اختزله البعض أكثر إلى الآخر أي غير المسلم.

7- تعريف القيم

يرى " عطية هنا " أن القيم تنظيمات معقدة لأحكام عقلية وانفعاليه نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني ، سواء كان هذا التقدير ناشئاً عن هذا الشيء بصورة صريحة أو ضمنية.

في حين عرف " أبو العنين " القيم بأنها " مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة لتوظيف إمكانياته ، وتتجسد في القيم من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

كما عُرِّفت القيم بأنها " مجموعة من القوانين والمقاييس تنشأ في جماعةٍ ما ، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية ، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة والعمومية ، وأي خروج عليها أو انحراف على اتجاهاتها يصبح خروجاً عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا " .

وهناك من قال بأن القيم يمكن رؤيتها من خلال صور سلوكية أربعة هي :

- ❑ جوانب وأشياء مطلقة لها هويتها المستقلة
- ❑ خصائص الأشياء مادية وغير مادية
- ❑ مفاهيم تبرز من خلال حاجات الفرد البيولوجية
- ❑ أفعال تترجم للقيم محل الاهتمام

8- تعريف الاتجاهات

الاتجاه عبارة عن نزعة أو ميل إلى القيام أو رد فعل إيجابي أو سلبي أو محايد نحو الأشخاص أو الأفعال أو القيم والأفكار أو المعلومات أو الأحداث أو الأوضاع .

9- تعريف العادات

العادة هي صفة أو صيغة مكتسبة في السلوك كمهارة حركية أو نظرية أو طريقة في العمل أو التفكير وهي تتكرر من خلال تصرف الفرد بطريقة آلية وبسرعة ودقة .

والعادة بمفردها تختلف عن العادات الاجتماعية في أن الأخيرة يفرضها المجتمع أو يتوقع من الفرد أن يقوم بها أو يمارسها ولا تكون ممارستها إلا في ظل الجماعة .

وهذا لا يعني أن العادة الفردية ليس لها علاقة بالعادات الاجتماعية ، بل هناك علاقة بينهما ، والفرق بينهما هو أن العادات الاجتماعية لها صفة الشمول ، وفيها نوع من الالتزام .

ثانيا : نماذج للأسئلة المقالية

السؤال الاول:

عددى / عدد الأهداف التى تسعي العولمة الى تحقيقها.

تسعى العولمة دائماً إلى تحقيق الأهداف التالية :

1-الوصول إلى سوق عالمي مفتوح بدون حواجز أو فواصل جمركية أو إدارية أو قيود مادية أو معازل عرقية أو جنسية أو معنوية أو عاطفية.

بما يعني إقامة سوق متسع ممتد يشمل العالم كله ويشمل كل مؤسساته وأفراده.

أي الوصول بالعالم كله إلى أن يصبح كتلة واحدة متكاملة ومتفاعلة وفي نطاق هذا الهدف يتم احتكار مباشر وغير مباشر بين كافة الأجناس البشرية بموروثهم الحضاري وثقافتهم المتعددة واختلافهم الفكري وصهر هذا الاختلاف في بوتقة التوحيد والائتلاف ولا ننسى أن ذلك من وجهة نظر مصدري العولمة

3-الوصول الى شكل من أشكال التجانس العالمي سواء من خلال تقليل الفوارق في مستويات المعيشة أو في الحدود الدنيا لمتطلبات الحياة أو في حقوق الانسان وخاصة أن هذا التجانس لا يكون بالتماثل ولكنه قائم على التعددية والتنوع وعلى التشكيل الدافع والحافز الى الارتقاء والتطور الذي يرتفع بجودة الحياة ومن ثم تختفي الأحقاد والمطامع وتزداد المودة والألفة ومن ثم يتحول الانتماء والولاء إلى رابطة إنسانية عامة شاملة تشمل كل البشر وتتحول قيمة الحياة معها إلى قيمة الحرية وقيم العدل وقيم المساواة .

4-تنمية الاتجاه نحو إيجاد لغة اصطلاحية واحدة تتحول بالتدريج إلى لغة وحيدة للعالم يتم استخدامها وتبادلها سواء بالتخاطب بين البشر أو بين الحاسبات الالكترونية أو ما بين مراكز تبادل البيانات وتخليق وصناعة المعلومات وإن كان هذا هدف بعيد التحقق في المدى القريب .

5-الوصول إلى وحدة الإنسانية جمعاء ويستخدم لتحقيق هذا الهدف قدر متعاظم من الحراك الحضاري لتأكيد وفرض الهوية العالمية ولتحقيق تحسينات مضافه في الوجدان والضمير الإنساني وتنمية الإحساس بوحدة البشر ووحدة الحقوق لكل منهم سواء ما كان مرتبطاً بحق الحياة وحق الوجود وحق الاستمرار

6-تعميق الإحساس والشعور العام والمضمون الجوهري بالإنسانية وإزالة كل أشكال التعصب والتمايز العنصري والنوعي وصولاً إلى عالم إنساني بعيداً عن التعصبات والتناقضات الأثنية أو العرقية أو الطائفية تحت أي شكل من أشكال التمييز .

7-انبعاث وبعث رؤية جديدة بمثابة حركة تنوير كبرى واستبصار وتبصير فاعله تسرى وتداعب طموحات البشر باختلاف أجناسهم وشعوبهم ودولهم وتخاطب أحلامهم ومن ثم تصبح الرؤية فاعلة في المنظور البشري سواء من حيث الضمير أو من حيث الطموحات

6-تعميق الإحساس والشعور العام والمضمون الجوهري بالإنسانية وإزالة كل أشكال التعصب والتمايز العنصري والنوعي وصولاً إلى عالم إنساني بعيداً عن التعصبات والتناقضات الأثنية أو العرقية أو الطائفية تحت أي شكل من أشكال التمييز .

7-انبعاث وبعث رؤية جديدة بمثابة حركة تنوير كبرى واستبصار وتبصير فاعله تسرى وتداعب طموحات البشر باختلاف أجناسهم وشعوبهم ودولهم وتخاطب أحلامهم ومن ثم تصبح الرؤية فاعلة في المنظور البشري سواء من حيث الضمير أو من حيث الطموحات

السؤال الثاني:

((على الرغم مما يظهر بين الثقافات من اختلاف أو تباين الا ان هناك بعض الخصائص لجميع الثقافات))

اشرحى / اشرح العبارة السابقة في ضوء فهمك لخصائص الثقافة

الثقافة هي وليدة البيئة وثمرة التفاعل بين الأفراد لبيئاتهم لذلك كان من الطبيعي ان تعدداً بيناً وتختلف باختلاف البيئات، لأن هذه الأخيرة مختلفة اختلافاً واضحاً وكان من الطبيعي كذلك ان تتعدد تعريفاتها وتختلف.

وعلى الرغم مما يظهر بين الثقافات من اختلاف أو تباين فهناك بعض الخصائص لجميع الثقافات هذه الخصائص التي تستند الى المفهوم العام الشامل ومن هذه الخصائص العامة:

١- الثقافه ذات خاصيه ماديه ومعنويه معاً: ثقافه المجتمع تحدد نمط واسلوب الحياة في هذا المجتمع والعناصر المادية هي عباره عن تلك العناصر التي اتت نتيجة للجهد الانساني العقلي والفكري وفي نفس الوقت لا تكتسب الثقافة وظيفتها ومعناها إلا بما يحيطها من معاني وافكار واتجاهات ومعارف وعادات.

٢-الثقافه عضويه: إ ذا كانت الثقافة تشتمل على العناصر المادية واللامادية معاً فإن كلاً من العناصر المادية وغير المادية يرتبط ببعضها البعض ارتباطاً عضوياً فيؤثر كل عضو في غيره من العناصر كما يأثر به فالنظام الاقتصادي يتأثر بالنظام السياسي والعكس صحيح.

٣-الثقافه مكتسبه: الثقافة ليست فطريه في الانسان بل يتعلمها الأفراد وينقلوها من جيل الى جيل ويخطئ من يذهب إلى اعتبار الثقافة فطريه في الانسان يكتسب الثقافة منذ سنواته الاولى حتى تصبح جزءاً من شخصيته كما يصبح هو عنصراً من عناصر هذه الثقافة.

٤-الثقافه تراكميه:

تتميز بعض عناصر الثقافة بالتراكم ذلك ان الانسان يبدأ دائماً من حيث انتهت الأجيال الأخرى وماتركته من تراث وبتراكم الجوانب المختلفة تتطور بعض جوانب الثقافة وتختلف درجة التراكم والتطور من عنصر إلى آخر.

5-امكانية انتقال عناصر الثقافة بالاحتكاك:

كلما زاد الاحتكاك والتعامل بين مجتمع وآخر كلما زادت درجة الانتقال الثقافي بين هذين المجتمعين ولكن المجتمع ذو الثقافة الاقوى والافضل يؤثر بدرجه اكبر في المجتمع الأضعف.

6- إن الثقافة يتم تعلمها ، بمعنى أنها مكتسبة . إذ أن الإنسان يكتسب عناصر الثقافة بالتعليم من المجتمع الذي يعيش فيه . بالإضافة إلى أنه يمكن نقل عناصر الثقافة عبر الأجيال المختلفة . وهذا ما يميز الإنسان عن الحيوان .

وتتميز الثقافة بتمايزها واستقلالها عن الأفراد الذين يحملونها ويمارسونها في حياتهم اليومية . ونجد أن العلماء الذين تعرضوا لمشكلة تعريف الثقافة يعطون أهمية كبرى لعنصر " التعليم " أو " الاكتساب " ويبعدون عنها بالتالي كل ما هو غريزي أو فطري أو موروث بيولوجيا . وعلى ذلك فإن معظم هذه التعريفات تؤكد أن الثقافة هي حصيلة العمل والاختراع والابتكار الاجتماعي ، أو أنها حصيلة النشاط البشري ، وأن وجودها بذلك غير مرتبط بوجود الأفراد من حيث هم أفراد . وحين يتكلم علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع عن ثقافة شعب من الشعوب فإنهم يقصدون على العموم طرائق المعيشة وأنماط الحياة وقواعد العرف والتقاليد والفنون والتكنولوجيا السائدة في ذلك المجتمع والتي يكتسبها أعضاؤه ويلتزمون بها في سلوكهم وفي حياتهم .

8- الثقافة متغيره فهي في نمو مستمر وتغير دائم فأي تغير في عنصر من عناصرها يؤثر على غيره من العناصر.

9- تنبئيّة: بما انها تحدد سلوك وأسلوب الافراد بالإمكان التنبؤ بما يمكن ان يتصرف به فرد معين ينتمي الى ثقافه معينه

10- تراكميه :ان الثقافة ذات طابع تاريخي تراكمي عبر الزمن فهي تنتقل من جيل الى الجيل الذي يليه بحيث يبدأ الجيل التالي من حيث انتهى الجيل الذي قبله وهذا يساعد على ظهور أنساق ثقافيه جديده

السؤال الثالث

((يتفق أغلب الباحثين على أنّ العولمة كانت في البداية تعني عولمة اقتصادية))

اشرحي / اشرح العبارة السابقة في ضوء دراستك لعولمة المجال الاقتصادي

يتفق أغلب الباحثين على أنّ العولمة كانت في البداية تعني عولمة اقتصادية وهي عملية سيادة نظام اقتصادي واحد، ينضوي تحته مختلف بلدان العالم في منظومة متشابكة من العلاقات الاقتصادية، تقوم على أساس تبادل الخدمات، والسلع، والمنتجات، والأسواق، ورؤوس الأموال . وهناك من يقول:" إنّ العولمة هي صناعة الأسواق التي تضمن عالمية التصدير والاستيراد".

وهي أيضاً "الاقتصاديات العالمية المفتوحة على بعضها، وهي أيديولوجيا، ومفاهيم الليبرالية الجديدة التي تدعو إلى تعميم الاقتصاد وتبادل، السلع، واتخاذ الدّولار معياراً للنّقد، وتحويل المجتمعات إلى مجتمعات منتجة (مجتمعات الدّول الصناعية) ومجتمعات مستهلكة (مجتمعات الدّول الناميّة ، وأصبح مظهر التأثّر الاستهلاكيّ للعولمة.

فالعولمة : هي التداخل الواضح لأمور السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السادة او الانتماء إلى وطن محدد أو الى دولة معينة ، ودون الحاجة إلى إجراءات حكومية .

وعلى المستوى الاقتصادي تفترض العولمة ان العمليات والمبادلات الاقتصادية تجري على نطاق عالمي بعيدا عن سيطرة الدولة القومية .

بل إن الاقتصاد القومي أو الوطني يتحدد بهذه العمليات .

فاذا كان الفكر الليبرالي الجديد neoliberalهو الناظم الجوهري للعولمة فان الليبرالية الجديدة تتجه الان ضد الدولة القومية نفسها أي زادت تدخل ولجم على الصعيد القومي والعالمي ، وأن الفكرة المطروحة حاليا ان الرأسمالية ستنشط على المستوى الكوني مديره حركة رأس المال.

فأن الاقتصاد المعولم يقع خارج نطاق تحكم الدوله القوميه مما يزيد من امكانيات الصراع والتنافس ويزيد من دور الشركات متعددة الجنسيه ويحولها الى شركات فوق القوميه Trans-Nationورأس مال طليق بلا قاعدة وطنيه محدده وبإداره عالميه وأن الدوله القوميه فقدت الكثير من وظائفها كناظم وضابط اقتصادي وانتهاء الحرب الباردة.

ومن جانب آخر ساهم مع العولمة في تقليص لوظائف الدولة العسكرية الأخرى .

وقد أشار بعض الباحثين العرب المعروفين بالقول أنه ان صدرت الدعوة الى العولمة من بلد الى جماعه فمعنى ذلك تعميم نمط من الانماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة وجعله يشمل العالم كله وطالما أنه صدرت هذه الدعوة من الولايات الأمريكية المتحدة فأن الأمر يتعلق بالدعوة الى تعميم النموذج الأمريكي وفرض وفسح المجال ليشمل العالم كله.

ومن أهم ملامح العولمة الاقتصادية مع بداية القرن الواحد و العشرين :

- ❖ الاتجاه المتزايد نحو التكتل الاقتصادي للاستفادة من التطورات التقنية الهائلة
- ❖ تنامى دور الشركات متعددة الجنسية بتزايد أرباحها وتعاظم نفوذها في التجارة الدولية وفي الاستثمار
- ❖ تزايد دور المؤسسات المالية بشكل مباشر
- ❖ تدويل بعض المشكلات الاقتصادية مثل الفقر
- ❖ تعاظم دور الثورة التقنية العالمية وتأثيرها في الاقتصاد العالمي
- ❖ بروز ظاهرة القرية العالمية وتأثيرها في الاقتصاد العالمي
- ❖ تطور وسائل الاعلام وتأثيرها على طبيعة البشر
- ❖ تعاظم دور المعلوماتية والإدارة والمراقبة
- ❖ و يعتبر نهاية القرن العشرين من ابرز التطورات الاقتصادية التي يشهده الاقتصاد العالمي

ويشير مفهوم العولمة من المنظور الاقتصادي الى تحول العالم الى منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة التي تزداد تعقيدا لتحقيق سيادة نظام اقتصادي واحد يتبادل فيه العالم الاعتماد على بعضه البعض من الخامات والسلع المنتجات والأسواق

ثم شاع استخدام هذا المصطلح بداية في مجال المال والتجارة والاقتصاد

ويضيف الاقتصاديون انه منذ بدء تطور وتضخم الشركات المتعددة الجنسيات فقط تطورت العولمة اقتصاديا ومعلوماتياً

ويقوم البعد الاقتصادي للعولمة على مبدأ حرية التجارة الدولي

وهناك دول لم تستفيد من العولمة التي تواجه اوضاع وظروف في غاية الصعوبة منها:

1- عدم الاستقرار السياسي
2-عدم توافر البنية الاساسية
3-انخفاض رصيد رأس المال البشري.

ومع التقدم والتطور تشكلت من خلال العلاقات الاقتصادية مؤسسات جديدة لها سلطة قومية (supranational) تتجلى في:

1. صندوق النقد الدولي
2. البنك الدولي
3. المنظمة العالمية للتجارة

تقوم المؤسسات الثلاثة على الوجه الخصوص القيادة المركزية للنظام الاقتصادي العالمي الجديد وتسعى الى تحقيق مطلبين هما :

المطلب الأول : عولمة النظام النقدي والمالي: تشكل العولمة المالية اكثر النشاطات الاقتصادية عولمة بعد بروز الاسواق المالية العالمية:

وخير ما نستشهد به في اثبات ظاهرة العولمة المالية هو الاتفاق المتعدد الاطراف الخاص بالاستثمارات والتي تم صياغتها بمنتهى السرية في ايطار منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية .

المطلب الثاني: تحرير التجارة الدولية :
واجهت مسيرة تحرير التجارة الدولية وقيامها على أساس مبادئ التبادل المتكافئ والتوزيع العادل لثمار المبادلات التجارية الدولية مقاومة شديدة ومتواصلة وخصوصاً من قبل الدول الصناعية المتقدمة التى امتلكت على الدوام الوسائل الكافية التى تمكنها من تعويض شروط المنافسة الكاملة وخلق ما يعرف " بظاهرة الفشل السوقى " فهذه الدول تحديدا هي التى ابتكرت وصممت عبر التاريخ مختلف أنواع السياسات الحمائية والحواجز التجارية الجمركية وغير الجمركية، وحتى عندما أخذ عدد كبير من البلدان النامية حديثة العهد بالأستقلال لمنهج أحلال الواردات أو لسياسة الاعتماد على الذات

السؤال الرابع

((خطر العولمة يهدد كيان الحضارات الإنسانية ، ويدفع لنشوء حضارة جديدة تعتمد على طغيان رأس المال وجبروته))

اشرحى / اشرح العبارة السابقة في ضوء فهمك للآثار السلبية للعولمة

قال فرانسوا بايروا، وزير التربية والتعليم العالي الفرنسي: "إن هدف العولمة هو تدمير الهويات القومية والثقافة القومية للشعوب".

ومن أهم عيوب العولمة الواضحة ازدواجية معاييرها ، فحقوق الإنسان والشرعية الدولية كثيرا ما تزدوج فيها المعايير ، وتتدخل الفلسفة البرجماتية في رسم هذه التوجهات وفي ضبط هذه القيم .

وخطر العولمة يهدد كيان الحضارات الإنسانية ، ويدفع لنشوء حضارة جديدة تعتمد على طغيان رأس المال وجبروته ، وهذا الخطر سيهدد العالم العربي والعالم الإسلامي باعتبارهما منطقة استهلاكية ضعيفة.

فالمعارضون للعولمة وغير المتحمسين لها يرون أنها تهدف إلى ما يلي:-

- ❖ الهيمنة على اقتصاديات العالم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية من خلال السعي لسيطرة الاحتكارات والشركات الأمريكية الكبرى على اقتصاديات العالم.
- ❖ التحكم في مركز القرار السياسي وصناعته في دول العالم.
- ❖ إلغاء النسيج الحضاري والاجتماعي للشعوب من خلال طمس الهوية والخصوصية الوطنية المحلية وإعادة صهرها وتشكيلها في أطار هوية عالمية. وطمس الثقافة والحضارة المحلية و الوطنية وإيجاد حالة اقتراب ما بين الانسان والفرد وتاريخه الوطني والموروثات الثقافية والحضارية التي انتجتها حضارة الإباء و الأجداد.
- ❖ سحق المصالح والمنافع الوطنية خاصة عندما تتعارض مع مصالح العولمة او مع تياراتها المتدفقة في كافة المجالات ونزوع العولمة الى الانفتاح .
- ❖ تدمير الهويات القومية والثقافة القومية للشعوب.
- ❖ زيادة الدول القوية غنى، بينما تزداد الدول الفقيرة فقراً.
- ❖ القضاء على الهوية الثقافية وعلى تراث الأمم والشعوب الفكرية والحضارية.
- ❖ فرض السيطرة بأنواعها على الشعوب بقصد نهب ثرواتها واستغلالها...
- ❖ هيمنة الثقافة الاستهلاكية وتهميش الثقافات الاخرى ومحاولة طمس الهويات الثقافية للشعوب .
- ❖ ادعاء أفضلية الثقافة الغربية على الثقافة الإسلامية .
- ❖ إهمال الأساسيات الدينية ولا سيما في مجال العقائد تحت وطأة النمط الثقافي الغربي الذي لا يقيم وزنا لهذه القضايا .
- ❖ تذويب الانتماء للدين والمعتقد .
- ❖ إهمال الآخرة تماما والتركيز على الحياة الدنيا فقط .
- ❖ الإكراه الثقافي والإرهاب الفكري الواقع على شعوب العالم .
- ❖ تغييب القيم الأسرية والاجتماعية التي رسخها الإسلام .
- ❖ الانحراف الأخلاقي .
- ❖ إفساد الأنماط السلوكية السائدة لدى الشعوب .
- ❖ سيادة لغة العولمة الثقافية وهي اللغة الإنجليزية على جميع اللغات ومنها اللغة العربية .

السؤال الخامس

((نال موضوع الثقافة اهتماما كبيراً من علماء الاجتماع))

اشرحى / اشرح العبارة السابقة بالتفصيل

يتضح أهمية دراسة موضوع الثقافة بالنسبة لعالم الاجتماع ، إذا علمنا أننا لا يمكن أن نفهم اختلاف سلوك الجماعات التي تنتمي إلى مجتمعات مختلفة ، دون دراسة ثقافة هذه المجتمعات ، فالثقافة لها تأثير كبير في توجيه وضبط سلوك الأفراد داخل المجتمع بالإضافة إلى أنها تساعدهم على التكيف مع البيئة ، أو تغير هذه البيئة بحيث تؤدي إلى إشباع احتياجاتهم المختلفة .

ومع هذه الأهمية التي يوليها علماء الاجتماع لدراسة موضوع الثقافة ، يجب مراعاة أن عالم الاجتماع لا يدرس الثقافة لذاتها ، إذ أنها تشكل الموضوع الرئيسي للدراسة في علم الأنثروبولوجيا الثقافية . ولكن عالم الاجتماع يهتم غالباً بدراسة هذا الموضوع نظراً لما تلقيه الثقافة من ضوء على سبيل المثال ، نجد أن عالم الاجتماع لا يدرس الفن من حيث هو فن ، ولا الاختراع من حيث هو كذلك . ولكنه يدرسها بهدف فهم العلاقات الاجتماعية . وسوف نحاول فيما يلي شرح تطور مفهوم الثقافة

- يعتبر مصطلح أو مفهوم الثقافة من أكثر المصطلحات شيوعا واستخداما ولم يحظ مفهوم من مفاهيم الانثروبولوجيا العامة بقدر ما حظي به مفهوم الثقافة من ثراء في تعريفاته منذ أوائل القرن التاسع عشر .

- فلقد حدد تايلور مفهوم الثقافة بقوله انه ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والقانون والاخلاق والعادات والعرف وكافة القدرات والاشياء الاخرى التي تؤدي من جانب الانسان باعتباره عضوا في المجتمع ومن جهة اخرى فقد وجدت دراسات الثقافة في

مجال الأنثروبولوجيا اهتماما كبيرا من جانب إثنين من علمائها في امريكا وهما الفريد كروبير وكلايد وكلاكهون اللذان قدما العديد من الدراسات والاعمال في مجال الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي ونظرا إلى الثقافة على انها مفهوم تقوم عليه الانثروبولوجيا في عمومها كما أشار إلى ان الاهتمام بمفهوم الثقافة يمكن أن يساعد على تشييد نظرية علمية متكاملة لدراسة الانسان والمجتمع

- وفي هذا الصدد يجدر بنا أن نشير أولاً ، إلى أن هناك نوع من الجدل أو المناقشات التي لا تنتهي حول اصطلاح (Culture) يترجم باللغة العربية إلى (ثقافة) أو (حضارة) . كما أن الناس قد يستخدمون مفهوم الثقافة في حياتهم اليومية للإشارة إلى المعرفة أو قراءة الصحف والمجلات ، أو ممارسة بعض الفنون كالموسيقى ، أو الذهاب إلى الأوبرا أو المتاحف أو المسارح ، وغير ذلك . ومن ثم فإن هذا المفهوم الشائع لدى عامة الناس يقسم المجتمع إلى صفوة (Elite) مثقفة ، وجمهور أقل ثقافة .

ـ ويستخدم علماء الاجتماع مفهوم الثقافة بطريقة مختلفة تماماً . فكل أعضاء المجتمع الذين يتحدثون بلغته قد اكتسبوا الثقافة ، سواء أكانوا أو لم يكونوا يقرأون الصحف والمجلات ، أو يمارسون بعض الفنون ، أو يذهبون إلى المتاحف أو المساح وغير ذلك فاكتساب الثقافة ـ من وجهة نظر علماء الاجتماع ـ يتطلب مجرد مشاركة الأفراد في حياة المجتمع ، وليس بالضرورة المشاركة في حياة الصفوة المثقفة .

(أ): مفهوم الثقافة (Culture) يختلف عن مفهوم (ثقافة ما) (A Culture)

ـ يرى " مافيس بيسانز " (Mavis H . Biesang) و " جون بيسانز " (John Biesanz) أن مفهوم الثقافة (Culture) يختلف عن مفهوم (ثقافة ما) (A Culture) . فالمفهوم الأول يشير إلى الجزء الذي نتعلمه من السلوك الإنساني . أما المفهوم الثاني ، فيشير إلى طرق الحياة المميزة لهذا المجتمع .

ـ ويؤكد ما سبق ، ما ذهب إليه " ماكيفر " و " بيدج " ، من حيث أن مفهوم (الثقافة) يشير إلى مجمل التراث الاجتماعي للبشرية ، بينما يشير مفهوم (ثقافة ما) إلى التراث الاجتماعي لمجتمع معين .

(ب) يقتصر مفهوم الثقافة على الأفكار وأنماط السلوك دون الأشياء المادية

ـ وقد يقتصر مفهوم الثقافة على الأفكار وأنماط السلوك دون الأشياء المادية مثل الأدوات والآلات . ويتبين ذلك من تعريف " فيليبس " (Bernard Philips) للثقافة على أنها " نسق من المعايير والقيم " . وكذلك تعريف " هوبل " (E . A . Hoebel) للثقافة بأنها " ذلك الكل المتكامل من أنماط السلوك المتعلمة التي تميز أفراد المجتمع والتي لا تنتج عن العوامل الوراثية البيولوجية " .

(ج): مفهوم الثقافة يدل على كل الجوانب المادية وغير المادية في الحياة البشرية

- وفي أوائل القرن العشرين ، اتسع مفهوم الثقافة ، بحيث أصبح يدل على كل الجوانب المادية وغير المادية في الحياة البشرية . ويتضح ذلك من التعريف الكلاسيكي البسيط الذي وضعه " تيلور " (E. B. Tylor) في مطلع كتابه عن (الثقافة البدائية) حيث يقول : " إن الثقافة أو الحضارة ـ بمعناها الواسع ـ هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل المقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع " . وقد يستخدم بعض علماء الاجتماع هذا المفهوم الواسع الذي ذهب إليه " تيلور " للإشارة إلى خصائص السكان . وفي هذا الصدد ، يذكر " رونالد فيدريكو " (Ronald C. Federico) أن مفهوم الثقافة قد يستخدم للإشارة إلى بعض الخصائص السكانية مثل : القيم ، والمعتقدات ، والسلوك ، والأدوات ، التي يحافظ عليها المجتمع ، وتنتقل من جيل إلى جيل . إذاً مفهوم الثقافة يتضمن كل جوانب الحياة الإنسانية ـ من مادية وغير مادية ـ التي يتعلمها ويشارك فيها أعضاء المجتمع .

(د): الثقافة تجريد معنوي للسلوك

- وبالإضافة إلى الاتجاهات السابقة في تفسير مفهوم الثقافة ، فإننا نجد أن هناك اتجاه يرى أن الثقافة تجريد معنوي للسلوك . بمعنى أن الثقافة مجموعة من الأفكار يجردها العالم من ملاحظته للواقع المحسوس الذي يشتمل على أشكال السلوك المكتسب الخاص بمجتمع أو بجماعة معينة . ويوضح " ردفيلد " (R. Redfield) هذا الاتجاه بقوله : " إن الثقافة تبدو في طريقة العمل والصناعة ولكنها لا تتكون من العمل والصناعة " .

(هـ) مفهوم الثقافة يهتم بالجانب الرمزي

- وأخيراً نجد أن بعض التعريفات التي ظهرت لمفهوم الثقافة ، تهتم بالجانب الرمزي وبتعلم الرموز . ويؤكد ذلك ما ذهب إليه " تيرنر " (Jonathan H. Tuner) من حيث أن الثقافة يمكن النظر إليها على أنها " نسق من الرموز التي لها دلالة أو معنى ، والتي يكونها ويحافظ عليها أفراد المجتمع من أجل تنظيم شئون حياتهم " ويرى " تيرنر " أن هذا التعريف السابق ، يعد من أفضل التعاريف التي وضعت للثقافة . ومن التعريفات التي تهتم أيضاً بهذا الجانب الرمزي ، تعريف " هوايت " (L. White) للثقافة على أنها " الأشياء والأفعال ذات المعاني والتي تدرس في إطار غير شخصي " .

السؤل السادس

تحدثي / تحدث بالتفصيل عن أبرز الاتجاهات الثقافية

ذكر ديفيد بيدني david bidneyأستاذ الأنثروبولوجيا الفلسفية الاختلافات القائمة حول مفهوم الثقافة بين الباحثين حيث يرى ان هناك اتجاهيين أساسيين يشيران الى جوانب الاختلاف فيما يتعلق بمفهوم الثقافة وخصائصها لدى كل فريق من العلماء ، **وهذان الاتجاهان هما :**

أولا: الاتجاه الواقعي

حيث يرى أنصار هذا الاتجاه أن مجال الثقافة هو السلوك البشري الاجتماعي وأنهم عادة ما يميلون الى تحديد مفهوم الثقافة في ضوء الألفاظ والعادات وقواعد العرف والتقاليد المكتسبة وكافة النظم المجتمعية وهم بذلك إنما يشيرون الى أن الثقافة لا يمكن فصلها عن الحياة الواقعية للناس في المجتمع وإنما تعتبر انماطا أساسية محددة من السلوك الاجتماعي ويرى بيدني أن هذا الاتجاه يظهر بشكل خاص في كتابات كل من إدوارد بيرنت تايلور ، وفرانز بواس ومالينوفسكي وإدوارد سابير وليند وغيرهم من الذين يؤكدون على اهمية التراث الثقافي المستقل والمنفصل عن الأفراد

ثانيا:الاتجاة المثالي

وهو كما يرى بيدني على عكس الاتجاه الواقعي حيث يرى أنصار هذا الاتجاه ضرورة تعريف الثقافة في ضوء المثل المجردة وحجتهم في ذلك بأن الثقافة ماهي الا مجموع تصورات وأفكار وقيم واتجاهات في أذهان الافراد . أي ان الثقافة طبقا لذلك ترتبط بالسلوك المجرد لا الواقعي ، بل وصل الأمر ببعض الباحثين الى عدم الاعتراف بالمكونات المادية على أنها عناصر ثقافية وان الثقافة في نظرهم ماهي الا أراء وأفكار وطرق ذهنية مرتبطة بالاداء التكنولوجي وطرق الاختراع ويمكن القول : انهم ينظرون الى الثقافة كشيء مجرد والتي تتمثل لدى البعض منهم في فكرة "مافوق العضوي" . ومن ابرز الأنثروبولوجيين الذين يمثلون هذا الاتجاه المثالي، رالف لينتون ، كلايد كلاكهون ، الفريد كرويبر ، بيترم سوروكن ، وأوزفالد شبنجلر وليزلى هوايت وغيرهم.

ومهما اختلفت وجهات النظر في الطرق المنهجية التي يجب إتباعها للدراسة وتحليل الثقافة من جانب الباحثين إلا انه يجب النظر الى الثقافة على انها تعني كافة الأساليب الاجتماعية المقننة لإدراك العالم الخارجي والتفكير في ظواهره كما تعمل الثقافة على تحديد الاهداف وفهم العلاقات بين الناس ، في الوقت الذي توجد في التصرفات والأفعال الانسانية ، ولهذا تشمل الثقافة على كافة القواعد المحددة للسلوك ولكن على الرغم مما يوجد من تشابه بين بني البشر في التكوين الجسمي والاستعدادات السيكولوجية والعقلية الى حد ما إلا ان هناك تنوعا وتباينا في الأنماط والممارسات السلوكية فيما بينهم ويرجع هذا الاختلاف الى ان الانسان يتعلم القسم الأكبر من سلوكه فالطفل الذي يولد في مجتمع ما يجد أن اكثر المشكلات التي تواجهه في نجرى حياته قد سبق ان واجهها أولئك الذين عاشوا قبلة ووجدوا الحلول لها وماعليه إلا ان يتعلم هذه الحلول

وأن هذا التراكم للأفكار والعادات ونقلها من جيل الى آخر يعتبر خاصية إنسانية مميزة ، أدت الى ظهور مفهوم جديد على المستوى الأكاديمي بين الباحثين عرف باسم "تعددية الثقافات المحلية" بوصفها كيانات كلية وظيفية منظمة وقد برز هذا الاتجاه بين علماء الانثروبولوجيا الثقافية في أمريكا كرد فعل لإعادة النظر حول المسلمات الفكرية التي سادت في القرن التاسع عشر والتي كانت تعالج قضايا الجنس البشري على أساس الوحدة النفسية والوحدة في التاريخ المشترك الى جانب الوحدة في القافة ، وعلى هذا المستوى المحلي يرى ديفيد باراش "أستاذ العلوم السلوكية بجامعة واشنطن" أن هناك الكثير من الأنشطة والممارسات التي يقوم بها الأفراد وتعبر في نفس الوقت عن عنصر لاكتساب أو انتقال ثقافي ومنها على سبيل المثال فكرة التابوت المتصل بتحريم المخالطة الجنسية في فترة النفاس أو الولادة .

وقد يشير التفسير البيوثقافي من جانب الأفراد في مثل هذه الحالات بأن المخالطة الجنسية خلال تلك الفترة توصف بأنها من الأعمال غير الأخلاقية ومن ناحية اخرى يعتقد الأفراد أن ما الرجولة يسبب أمراضا ويؤدي إلى تلف لبن الأم بالنسبة للطفل الرضيع ، وربما كان ذلك هو نفس المحتوى أو المضمون الذي يشير إلية الفكرة المتعلقة بتكيف وتقبل السلوك الثقافي في إطار التحريم . وقد أدت فكرة اكتساب الثقافة عند الفريد كروبير ، وخصوصا عند مناقشة لفكرة ما فوق العضوي إلى حد القول بأن الجوانب الإنسانية الأساسية التي تدخل في تكوين الثقافة إنما تكمن في كون الإنسان كائنا اجتماعيا وثقافيا وليس هو بمثابة تطور بيولوجي عضوي فقط وعلة هذا فإنه عندما يشير إلى ما فوق العضوى إنما يقصد بأن الطريقة الاجتماعية للحياة والتي تتناقلها الأجيال ليست من خلال تطور العناصر العضوية فقط ولكن من خلال المكتسبة من التفاعل.

السؤال السابع

اشرحى / اشرح العبارة السابقة بالتفصيل في ضوء دراستك لموضوع الأقليات الاجتماعية

تعد دراسة الأقليات من الموضوعات الهامة لكثير من المجالات و التخصصات الاجتماعية و الجغرافية و السياسية و القانونية و السكانية و غيرها ...

ينطوي تاريخ كل أقلية على عناصر و سمات متميزة و خاصة بها تتضمن خصائص و مبادئ مشتركة في الجوانب الطبيعية والاجتماعية الأمر الذي يؤدي إلى وجود شعب متعدد الاجناس فيخلق بالضرورة وضع أقلية بداخله وهنا قد يقوم تعدد الاجناس على عقائد قومية و ثقافية و دينية و عرقية و غيرها.

يرى البعض أن السمات والخصائص العامة للشعوب المتعددة الاجناس في ضوء ما تفرضه حدود الاغلبية الاكثر سلطانا والاعظم شأنا ونفوذا. ولكن هذا الأمر ليس دائما صحيحا وينطوي على الكثير من الأحكام القيميّة لأنه ليس بالضرورة أن تكون الأغلبيّة هي صاحبة الشأن والنفوذ.

و مع اختلاف الأسس التي تقوم عليها الاقليات فإن تعريف الاقلية يختلف تبعا لذلك ، **و نستعرض أهم التعريفات المتناولة لمفهوم الاقلية :**

أولا : «الاقلية هي بمثابة طائفة من الناس تجمع بينهم رابطة اللغة او الدين ، و يعيشون مع طائفة أخرى أعظم شأنا و أكثر عددا»

ثانيا : «الأقلية هنا هي مجتمع فرعي خاص يتصف بأنماط محددة في الاساليب المعيشية ، هي التي تميزه عن بقية المجتمع الكلي ، مما يجعله يعيش في صورة منعزلة و منفصلة أحيانا»

ثالثا : التعريف الاجتماعي للأقلية: «أنها جماعة اجتماعية فرعية توجد داخل جماعة أكبر يعيشان معا و يرتبطان معا بروابط مألوفة مثل الانتماء القومي و العرقي او الاثني ، و التوحد في الجنسية السياسية التي يتبعونها ، مع الاختلاف أحيانا إما في النواحي الدينية او بعض الصلات و الروابط الثقافية المتميزة»

الصفات المشتركة لدى الأقليات الاجتماعية عند (واجلي) و(هاريس):

1 - أن الأقليات الاجتماعية بمثابة أجزاء وعناصر خاضعة داخل مجتمع الدولة سياسيا

2- تتمتع الأقليات بخصائص وسمات عضويّة وثقافيّة خاصة، وتعتقد أن الجماعات المسيطرة في المجتمع الذي تعيش بداخله الأقليات تحاول دائما التقليل من اهميتهاوقيمتها .

3- تحرص الأقليات الاجتماعية على تنمية المشاعر العضوية لدى أفرادها في حالة عدم تميزها بخصائص ثقافية أو بيولوجية واقعية وذلك عن طريق تنمية مشاعر الانتماء الوراثي لتلك الصفات عند الأجيال الجديدة .

4- غالبا ما تكون السمات والخصائص التي تتميز بها جماعات الأقليات مبعث شعور بالنقص والعجز لديها . الأمر الذي تكون ردودفعل عكسية، فتعمل جماعة الاقلية على تنمية شعورهم «بالذات» فيما بينهم

5 - يحرص أعضاء الأقليات الاجتماعية طواعية الى إقامة نظام من الزواج الداخلي فيما بينهم ، باعتبار ان ذلك هو الرافد الأساسي لبعث حياة الأقليّة من جديد.

لكن من الصعب وضع مفهوم ثابت لأنواع الجماعات التي تدخل تحت مفهوم الاقلية ، **و ذلك لعدة أسباب منها:**

- تختلف النظرة للأقليّة بسبب اختلاف المفاهيم التي تحكم وجودها ، تبعا للجماعة التي تعيش تحت سيطرتها .

- تختلف النظرة ايضا تبعا لنوع العلاقة بينها و بين الاغلبية ، و يحكم هذه العلاقات الاختلاف في الثقافة و اللغة و العرق و غيرها .

- ان تحليل التفاعل القائم بين الأقلية و الاغلبية يتطلب الاهتمام بطبيعة البناء الاجتماعي و الاثار الناتجة عنه.

السؤال الثامن

((لا يتأتّى للثقافة العربية أن تمتلك القوة والمناعة، إلاَّ إذا توفّرت لها شروط تعتبر من أسس النهضة الثقافية))

اشرحى / اشرح العبارة السابقة بالتفصيل

إن الثقافة قوّة فاعلة من قوى البناء الحضاري في مدلوله الشامل، الفلسفي والأدبي، السياسي والاجتماعي، الاقتصادي والتنموي. والثقافة طاقةٌ للإبداع في شتّى حقول النشاط الإنساني، ثم إن الثقافة البانية الهادفة الفاعلة، لابد وأن تكون في خدمة السياسات التي تتجه نحو ترقية وجدان الإنسان، وتهذيب روحه، وصقل مواهبه، وتوظيف طاقاته وملكاته في البناء والتعمير، والتي تعمل من أجل تحقيق الرقيّ والتقدّم والرخاء والازدهار.

ولا يتأتّى للثقافة أن تمتلك القوة والمناعة، وتنهض بهذه المسؤولية على الوجه المرغوب فيه، إلاَّ إذا توفّرت لها ثلاثة شروط تعتبر من مصادر القوة في الثقافة العربية ، **ومن أسس النهضة الثقافية، ومن العناصر الأساس لبنية الثقافة العربية :**

أولاً : أن تكون الثقافة ذات مرتكزات تستند إليها ومبادئ تقوم عليها، فلا تكون ثقافة منبتّة الجذور، لا هوية لها تُعرف بها، ولا خصائص لديها تميّزها.

ثانياً : أن تكون الثقافة ذات أفق مفتوح ورؤية شاملة، لها قابليةٌ للتفاعل مع الثقافات الأخرى، ولها استعدادٌ كامنٌ في أصولها للتعامل مع الثقافات الإنسانية من هذه المنطلقات.

ثالثاً : أن تكـون الثقافة ذات منحى إنساني تتخطَّى به المجال المحلّي أو الإقليمي، إلى الآفاق العالمية، من دون أن ينال ذلك من خصوصيتها، أو يؤثّر في طبيعتها، فتكون بذلك ثقافة تَوَاصُل بشري، وتَحاوُرٍ إنساني، وثقافة تفاهم يؤدّي إلى التعايش بين الأمم، وثقافة تعاونٍ يحقق التضامن بين الشعوب.

بتوافر هذه الشروط، لا تكتسب الثقافة العربية القوةَ والمناعة فحسب، ولكنها تكتسب إلى ذلك القدرةَ على السموّ والرقيّ، لأن الثقافة القوية القادرة على البناء،

هي تلك الثقافة التي تسمو بالإنسان إلى المقام الأرفع والمكانة الأسمى. وكما يقول البعض فإن حامل الثقافة هو الإنسان، وحامل الحضارة هو المجتمع، ومعنى الثقافة، القوةُ الذاتية، أما الحضارة فهي قوةٌ على الطبيعة عن طريق العلم. إن الثقافة تميل إلى التقليل من احتياجات الإنسان، أو الحد من درجة إشباعها، وبهذه الطريقة تُوسّع في آفاق الحرية الداخلية للإنسان

وتلك هي القوة الروحية والنفسية والعقلية التي تمكّن الإنسان أن يمارس وظائفه في الحياة على النحو الذي يرضي خالقه أولاً، ثم يرضي نفسه بعد ذلك.

إن إبراز هذه السمات والخصائص التي تنفرد بها الثقافة العربية ، أمرٌ نراه ضرورياً في سياق الحديث عن الثقافة العربية والثقافات الأخرى، سواء أكان القصدُ من هذا الموضوع هو المقارنةَ التي تعنى بيان أوجه الأشباه والنظائر، وكشف نواحي الالتقاء والافتراق، أم رسمَ حدود العلاقة التي يفترض أن تقوم بين الثقافة العربية ، وبين الثقافات الأخرى.

وفي كلتا الحالتين، فإن المنطلقات الأساس في البحث عن مصادر قوّة الثقافة العربية ، وعن خصائصها، ووظائفها، ورسالتها وأهدافها، ومظاهرها، **تستند إلى ثلاثة أسس :**

الأساس الأول : إن الثقافة العربية في مبادئها وأصولها، وفي مفاهيمها ودلالاتها، تعبّر عن جوهر رسالة الإسلام السمحة، فهي بذلك ثقافةٌ إنسانية بالمعنى العميق، تنفتح على ثقافات الأمم والشعوب، فتتلاقح وتتمازج وتتصاهر معها، وإن مصدر ثرائها وقوتها ومناعتها يكمن في هذه الخاصية التي لا يعرف التاريخُ الثقافيُّ البشري نظيراً لها.

ولقد حدّد المفكّر مالك بن نبي أربع دعائم تقوم عليها الثقافة العربية ، هي :

أ) الدستور الأخلاقي.
ب) الذوق الجمالي.
ج) المنطق العملي.
د) الصناعة أو (التقنية).

والثقافة التي يعرّفها الغربيّون بصورة عامة بأنها (فلسفة الإنسان)، يحدّها مالك بن نبي بالقول إنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمالٍ أَوَّلى في الوسط الذي ولد فيه. أي أنها المحيط الذي يشكّل فيه الفردُ طباعه وشخصيته. وعلى هذا الأساس تكون الثقافة (نظرية في السلوك) أكثر من أن تكون (نظرية في المعرفة). وفي هذا التحديد يكمن الفرق بين الثقافة والعلم، فالثقافة سلوك، أما العلم فمعرفة. والثقافة بهذا المعنى وثيقة الصّلة بالتاريخ وبالتربية، فليس ثمّة تاريخ لأمة بلا ثقافة، والشعب الذي فقد ثقافته قد فقد حتماً تاريخه، إذ هي الوسط الذي تتكوّن فيه خصائص المجتمع التاريخية من عبقرية وتقاليد وأذواق ومشاعر. والثقافة من ناحية ثانية، تنحدر بمضمونها التربوي من حيث إنها دستور تتطلبه الحياة العامة بجميع ما فيها من ضروب التفكير والتنوّع الاجتماعي.

الأساس الثاني : إن الثقافة العربية ، في عمقها وجوهرها، ثقافةُ تَدَافُعٍ، لا ثقافةُ تَصَارُع، فالتدافع هو سنةُ الحياة، أما التصارع، أو الصراع، فهو مفهومٌ يعود إلى التراث الإغريقي والروماني الذي عرف أساطير صراع الآلهة، ولا يعبّر عن الطبيعة البشرية والفطرة الإنسانية. وهذا أيضاً منبع من منابع القوة والحيوية والقدرة على الحضور في ساحة التنافس الثقافي، لأن التدافع الثقافي مصدرُ قوّة، في حين أن التصارع، أو الصراع الثقافي، يؤدّي إلى إضعاف الذات، والنيل من القدرات والملكات، ويسير في اتجاه معاكس للغايات الإنسانية النبيلة.

وليس عزوف الثقافة العربية الإسلامية عن الصراع، ضعفاً في تركيبتها أو خللاً في عناصرها الأساس، ولكنه عنصرُ تحضّرٍ فيها، وعلامة نضج ووعي، ومظهرُ صحة. ومن المؤكد أن خاصية النزوع نحو التدافع بدلاً عن التصارع، هي التي مكّنت الثقافة العربية من الصمود أمام الأعاصير الثقافية والفكرية والمذهبية التي واجهتها عبر العصور.

الأساس الثالث : إن كثيراً من جوانب الثقافة العربية ، في أوضاعها ومستوياتها الحالية، مع شديد الأسف والأسى، لا تعبّر عن هُوية المجتمع العربي ، لأنها جوانب يعتريها الضعف من كل النواحي، ولأن هناك تفاوتاً ظاهراً بين المنابع وبين البدائع، ونقصد بذلك أن أساس هذه الجوانب ليس مستمداً في مجمله من المنابع الأصلية، وأن هذه الظاهرة هي مصدرُ الضعف العام في الثقافة العربية الإسلامية في المرحلة التاريخية الراهنة.

إن الثقافة العربية هي ثقافة اجتهاد وإبداع مستمرين في إطار الضوابط الشرعية والقيم الخلقية ، وتعبّر عن هوية الأمة. لذلك فإن عطاء هذه الثقافة، عطاءٌ متجدّد بتجدّد الأحوال واختلاف القضايا والأفعال.

ولا ينبغي أن نخدع أنفسنا فنحسب أن الثقافة هي إبداعٌ وابتكارٌ في المقام الأول، وأن قوّة الإبداع تنبع من عقل الإنسان المثقف المبدع ومن خياله ووجدانه، وأن لا صلة لذلك كلّه بالقيم والمقوّمات. إن هذا وَهْمٌ من جملة الأوهام التي تسود حياتنا العقلية وأجواءنا الثقافية. إن الثقافة العربية لن تقوى على مواجهة الأخطار التي تهددها والتحدّيات التي تواجهها، إلاَّ إذا استمدت قوّتها من جذورها وأصولها، ومن قيم الأمة ومقوّماتها. وليس في ذلك أي نوع من الحجر على الإبداع، أو القيد على التفكير والتعبير

السؤال التاسع

((هناك علاقة أساسية بين الثقافة والشخصية))

اشرحى / اشرح العبارة السابقة بالتفصيل

علم الاجتماع معنيّ بالشخصيّة بوصفها أحد أسس النظام الاجتماعي؛ فالمجتمع يقوم على علاقات متبادلة يكون الفرد فيها عنصرًا مهمًا وتؤثر شخصيته في تفاعله مع المجتمع، كما يؤثر المجتمع –بوصفه منظومة شاملة للثقافة والحياة– على بناء الشخصيّة وتكوينها.

وتعني الشخصية «التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الكائن الإنساني الذي تُعبّر عنه العادات والاتجاهات والآراء»، فثمّة ربط لأفعال الإنسان الفردية والاجتماعية بما ينتج عنها من نظم اجتماعية تتمثل في العادات والاتجاهات؛ وكأنّ المجتمع بعامة يمثل شخصيّة لها نمط معين يمكن لهذا النمط أن يُفرز شخصيات تنتمي إليه مع مراعاة الاختلافات النوعية المتمثلة في السمات النفسيّة. ويُعنى علم الاجتماع بالجماعة التي تتكون من الأشخاص، «ودراسة الشخص تكون ضمن إطار المجموعة التي ترتبط بسمات مشتركة وبعوامل تتحكم في نشاطها» وقد اهتم علم الاجتماع بهذه الجوانب من الشخصية التي لا تظهر إلا مع الجماعة. بوصف «الشخصيّة هي عنصر البناء الاجتماعي في كافة مستويات المجتمع»

يقول سابير: «هناك علاقة اساسية بين الثقافة والشخصية. فلاشك في ان انماط الشخصية المختلفة، تؤثر تأثيرا عميقا في تفكير عمل المجموعة بكاملها، وعملها. هذا من جهة، ومن جهة اخرى، تترسخ بعض اشكال السلوك الاجتماعي، في بعض الانماط المحددة من انماط الشخصية، حتى وان لم يتلاءم الفرد معها الا بصورة نسبية»

وهنا يتجلى تأثير الثقافة القوي والفاعل في تكوين شخصية

الانسان، الفرد اولا، والمجتمع ثانيا، في الجوانب التالية:

1_ توفر الثقافة للفرد، صور السلوك والتفكير والمشاعر، التي ينبغي ان يكون عليها، ولاسيما في مراحله الاولى، بحيث ينشأ على قيم وعادات تؤثر في حياته، بحسب طبيعة ثقافته التي عاش فيها.
2_ توفر الثقافة للأفراد، تفسيرات جاهزة عن الطبيعة والكون، واصل الانسان ودورة الحياة.
3_ توفر الثقافة للفرد المعاني والمعايير التي يستطيع ان يميز _ في ضوئها _ ما هو صحيح من الامور، وما هو خاطئ.
4_ تنمي الثقافة الضمير الحي عند الافراد، بحيث يصبح هذا الضمير _ فيما بعد _ الرقيب القوي على سلوكياتهم ومواقفهم.
5_ تنمي الثقافة المشتركة في الفرد، شعورا بالانتماء والولاء، فتربطه بالآخرين في جماعته بشعور واحد، وتميزهم من الجماعات الاخرى.
6- واخيرا، تكسب الثقافة الفرد، الاتجاهات السليمة لسلوكه العام، في اطار السلوك المعترف به من قبل الجماعة.

ان ردود فعل الفرد تجاه النظام، هي التي تؤدي الى نموذج السلوك الذي ندعوه الشخصية». وتصنف النظم في انظمة اولية ونظم ثانوية. فالنظم الاولية: تنشأ عن الشروط التي يمكن ان يتحكم فيها الفرد، (كالغذاء وانظمة التعليم المختلفة). اما النظم الثانوية: فتنشأ من اشباع الحاجات وانخفاض التوتر الناجم عن النظم الاولية. مثال ذلك: اعتقاد بعض الشعوب بآلهة، تطمئن القلق الناجم عن حاجة هذه الشعوب الى تأمين موارد غذائية دائمة. ان ما يميز هذا الرأي عما سبقه، هو صفته الديناميكية، لان بنيان الشخصية الاساسية ينتج عن تحليل النظم الاجتماعية، وتحليل اثرها على الافراد في ثقافة بعد اخرى

السؤال العاشر

((تسعى الثقافة العربية الى المحافظة على تميز الذات والهوية، مما يجعلها تكتسب خصوصيّة تسمو بها عن سائر الثقافات))

اشرحى / اشرح العبارة السابقة بالتفصيل

إن الثقافات الانسانية درجت منذ بداية التاريخ- وكأنها تسير بدافع الفطرة أي السعي بشتى الطرق والوسائل -نحو المحافظة على تميز الذات والهوية، مما يجعلها تكتسب خصوصيّة تسمو بها عن سائر الثقافات، تلك الخصوصية الثقافية تجعل أعضائها يزدادون انتماءً اليها.

ومهما علت درجة تلك الثقافة تبقى في آخر الأمر جزءا من الكيان الانساني ذاته والذي يحرص الانسان دوما على حمايته. إن عولمة الثقافة بالمفهوم الدارج للوهلة الأولى قد يبدو لدى البعض «هيمنة» ثقافة معينة على ثقافة أخرى. ولكن يجب التمييز بين العولمة وأدواتها والهيمنة وأدواتها.

العولمة تستند أساسا الى أساليب تثقيفيّة «ناعمة» أما الهيمنة باتت تستخدم ادوات «القوة» والضغط المستمدة من حاجة المجتمعات والثقافات الى الخبرات التكنولوجية والميزات الاقتصادية.إن سيادة ثقافة معينة على ثقافة أو ثقافات أخرى بصورة مطلقة وهو أمر متعذر المنال على أرضية الواقع الثقافي مهما كانت درجة الثقافات المتلقية . وتواجه الثقافة العربية الآن الغزو الإعلامي/والثقافي عن طريق السماوات المفتوحة، وشبكات المعلومات العابرة للحدود والأزمنة، وتوجهات العرب نحو المساهمة في الشراكة الاقتصادية العالية المتعددة الجنسية الواحدة.

إن الثقافة العربية يجب أن تدرك تمام الإدراك أبعاد تلك العلاقات، وتتعامل معها بحسابات مدروسة مع الأمل في أن تدخل «ثقافة العولمة» من خلال ممارسة دور فاعل ودور الشريك لا دور المتلقي والمستهلك فقط إن قضية العولمة وعلاقتها بالثقافة سواء من حيث القدرة على الدمج الثقافي، او التهميش الثقافي، أو بقاء التميز والتنوع الثقافي، مازالت تلك القضية قائمة وعسى ان تكشف السنوات المقبلة عما بها من مفارقات اما من وجهة النظر الثقافية في تفسير مفهوم العولمة فهي نتيجة للثورات العلمية والتكنولوجية المتلاحقة وثورة «المعلومات» المتجددة، والتي تواصلت معها أطراف الكوكب المعاش بواسطة الأقمار الصناعية، والأطباق الهوائية الفضائية الناقلة للمواد الإعلامية، فضلا عن انتشار شبكات المعلومات وتواصلها.

إن الثقافة العربية – رغم تواجدها التاريخي منذ زمن بعيد- قد نشأت منذ مجيء الاسلام، وانتشرت بانتشاره فشملت رقعة واسعة من العالم وضمت اليها شعوبا وأجناسا مختلفة الثقافات والمعتقدات فانصهرت ثقافاتها في بوتقة الاسلام وثقافته.

ولكن منذ اواخر القرن التاسع عشر وحتى الآن يسعى الاستعمار جاهدا وبشتى الطرق رغم تغير مفاهيمه ومقاصده من فترة تاريخية إلى اخرى إلى تغيير بعض مفاهيم الثقافة العربية الاسلامية مثل إحلال بعض القوانين الوضعية بقصد وحدتها العالمية او الكونية، وتسلّل عادات وتقاليد وقيم غريبة عن الثقافة العربية الاسلامية بما يؤدي الى التأثير في ذاتية الثقافة العربية وتهديد وحدتها.

وتشير وجهة النظر الانثربولوجية ودراسات الأجناس والشعوب الى أن أصالة المكوّن الثقافي ووحدته وذاتيته وتميزه، إنما يكمن في لبنات تشكيله الأولى ومما لا شك فيه أن الثقافة العربية الاسلامية وأصالتها إنما تعود الى الدين الاسلامي الذي شكل عناصر ونسيج الثقافة في الأخلاق، والقيم، والتنشئة، والقوانين، والعادات كعادات الطعام والشراب والملبس والزواج والأفراح وغيرها من ألوان وفنون وأنشطة الحياة مختلفة. إن أي تغيير أو تحريف في الثقافة العربية الاسلامية، يرمي الى تهميشها، او إثبات عجز وظائفها إنما هو بالدليل القاطع عمل مغرض. لا يقصد من روائه سوى العمل على تفكيك وحدة الثقافة لتمثلها في ثقافة «الآخر».

<u>وإزاء هذه التحديات فمن الضروري القيام ببعض الواجبات الأساسية ومنها :</u>

1- تدعيم الهوية الثقافية والوطنية دون إغلاق الأبواب أمام الثقافات الاخرى
2- السعي لاستخدام اللغة العربية السليمة والبسيطة في وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري .
3- إيجاد توازن بين رسائل المؤسسات التي تعنى بالجوانب الثقافية والتعليمية ورسائلها التي تعنى بالترفيه والتسلية .
4- دعم القيم الدينية والروحية انطلاقا من دور الدين في تاريخ العرب وتراثهم وحياتهم المعاصرة .
5- تحليل ونقد الرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام وما تحمله من قيم قد لا تتفق والقيم الدينية والروحية العربية والاسلامية أو تتعارض مع سياسات التنمية .
6- الحفاظ على التراث الثقافي وإثرائه بالربط بين الموروث الثقافي والابداعات المعاصرة .

السؤال الحادي عشر

((يؤكد علماء النفس والاجتماع أن الآخر تتغير خصائصه بتغير الظروف والواقع.))

اشرحى / اشرح العبارة السابقة بالتفصيل فى ضوء فهمك للمقصود بالآخر من منظور إسلامي

للآخر حضور دائم عند الذات في جميع مراحل الحياة، ويؤكد علماء النفس والاجتماع ذلك، فإن حضور الآخر ليس شيئا عارضا، إلا أن الآخر في الوقت نفسه ليس شيئا ثابتًا باستمرار، بل تتغير خصائصه بتغير الظروف والواقع.

والآخر مفهوم كلي يتسع مدلوله لغويًا لكل ما هو غير الذات، وغير الذات يشمل كل من له وجود باستثناء الذات المعنية، وعليه فإن الآخر بالنسبة للإسلام هو كل الكون بمن فيه، بدءًا من الإنسان الذي يُخالف الإسلام ومرورًا بسائر المخلوقات كالحيوان وسائر الأحياء والجمادات.

بيد أن معنى الاستعمال الشائع للفظ(الآخر) يميل إلى حصره في الآخر البشري لشخص معين، ويتيح مثل هذا المعنى الاستعمالي الشائع تحديد المعنى بعبارة أدق، فيكون الآخر هو الآخر من مختلف فئات البشر، وربما اختزله البعض أكثر إلى الآخر أي غير المسلم.

ومن خلال ذلك نجد أن تعريف الآخر وحصره في نطاق موحد قد يصعب، وذلك لأن مشارب الناس متفاوتة في النظر إلى الآخر، فكل أمة تنظر إلى الآخر من زاوية ثقافتها وعاداتها، وعلى سبيل المثال فإن الفيلسوف أرسطو يعرف الآخر بأنه الآخر المستبعد هو الغريب الذي لم يتمكن من استخدام وفهم اللغة المشتركة (اليونانية) ونتيجة لذلك أصبح البربري هدفا للمطاردة.

فأرسطو حصر الآخر هو الذي لا تجمعك لغة مشتركة –أي اللغة اليونانية – لغة العلم في ذلك فكل من لا يتقنها فهو آخر ، وترتب عن ذلك انه يجوز ملاحقة هذا الآخر والسيطرة عليه واستغلاله.

في حين يرى الباحث (فيلهو هارلي) بأن الآخر إنما هو تعبير عام يغطِّي الحالات التي يعترف فيها بالاختلافات اللغوية والثقافية الأخرى والتي تشكل الأساس لهوية نحن.

وهناك من الباحثين من يربط الآخر بالعدو وهذا يعتبر من ناحية صحيحًا، ولكن ليس هو الأساس الذي يحكم به على الآخر والعلاقة معه، ولذا نجد الباحث عبد العزيز التويجري ينبه عن ذلك بالقول «والآخر في منظور الخطاب الإسلامي ليس هو العدو، كما تذهب إلى ذلك بعض الفلسفات المادية التي عرفها عصرنا، والتي بنَت عليها مدارس سياسية ومذاهب اجتماعية، تصوّراتها، وكان لها ـ ولا يزال ـ الأثر القوي في رسم السياسات على أكثر من صعيد في عالمنا اليوم. إن هذه النظرة إلى (الآخر)، أدخلت الإنسانية في مصائب جمّة، وهي التي أدّت إلى تكريس روح العنصرية والاستعلاء والرغبة في الهيمنة»

والباحث محمد الحسن الشنقيطي يرى الآخر من منظور إسلامي بقوله : أما الآخر فنعني به من لا يعتقد عقيدتنا ولا يؤمن بديننا وهذا التعريف يشمل أتباع الديانات السماوية السابقة يهودًا ومسيحيين كما يشمل من يدينون بديانات أخرى، ومن لا يدينون بشيء مع استحضار واستدراك المكانة الخاصة لأهل الكتاب لدى المسلمين والفروق بين الفريقين (المسلمين وغيرهم)؛ عديدة لكنها لا تصل إلى التضاد والتناقض المطلق، ولا تمنع التعايش ولذا لزم البحث عن أرضية مشتركة يمكن أن يقف عليها الفريقان ليعيشا في سلام وأمان ويعملا لتعمير الأرض وسعادة الإنسان.

والمفهوم العام للآخر في الفكر الإسلامي يطلق على كل من ليس بمسلم، فيدخل فيه البوذي، والوثني واليهودي والمسيحي وغيرهم من اللادينيين، أما الآخر في الفكر المعاصر فقد اختزل في الغرب الأوروبي ومعهم أمريكا، وشاعت مصطلحات الإسلام والغرب، أو الشرق والغرب ، نحن والآخر، وبهذا أصبح الخطاب الدعوي موجها في الأغلب إلى أوروبا، والبحث عن قواسم مشتركة بينهما.

فقد كان الكتاب الأوربيون والمستشرقون بصفة خاصة يتحدثون عن العالم الإسلامي، ويطلقون عليه مصطلح الشرق تمايزاً عن الغرب، ورغم أن الشرق يضم قارتي آسيا وأفريقيا ، فإنه تميُز باحتضانه العديد من الحضارات كالصينية والهندية والبوذية، إلا أن الغربيين كانوا يركزون مصطلح الشرق على المناطق الجنوبية لأوروبا والمجاورة له، وهي البلاد العربية والإسلامية، وأصبح الشرق هو العالم الإسلامي، ثم انتقل المصطلح ليأخذ لفظة الإسلام بدلا من الشرق، وبذلك أصبح الإسلام في مقابلة الغرب أو أوروبا.

السؤال الثاني عشر

((تتميز القيم الإسلامية بخصائص تميزها عن القيم في المجتمعات غير الإسلامية))

اشرحى / اشرح العبارة السابقة بالتفصيل فى ضوء دراستك لخصائص القيم الاسلامية

بينما تتميز القيم الإسلامية بخصائص تميزها عن القيم في المجتمعات غير الإسلامية ، وهذه الخصائص مستمدة من خصائص هذا الدين العظيم ، ومن هذه الخصائص :

1-الربانية : فالقيم الإسلامية ربانية المصدر ، بمعنى أنها مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله أساساً ، وكتاب الله هو من لدن حكيم خبير ، وأما السنة النبوية فهي أيضاً مستمدة من عند الله على لسانه رسوله " وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يوحى " أما المصادر الأخرى كالإجماع والاجتهاد والعرف فيجب أن تكون محكومة بالمصدرين الأساسيين ولا تناقضهما ، وبالتالي فهي أيضاً يمكن اعتبارها قيماً ربانية ، بمعنى أنها مستمدة من شريعة الله ولا تناقضها .

ويتضح مما سبق أن كون القيم الإسلامية ربانية المصدر لا ينفي دور العقل في الاجتهاد ضمن حدود شرعة الله ، وبحيث يكون عمل الفكر البشري أساساً التلقي والإدراك والتكيف والتطبيق في واقع الحياة .

2-الثبات : والثبات هنا لا يعني الجمود ، بل هو كما يقول سيد قطب " خاصية الحركة داخل إطار ثابت حول محور ثابت " . ويقول:" هناك ثبات في مقومات التصور الإسلامي وقيمه الذاتية ، فهي لا تتغير ولا تتطور حينما تتغير ظواهر الحياة الواقعية وأشكال الأوضاع العملية ، فهذا التغير يظل محكوماً بالمقومات والقيم الثابتة لهذا التصور .. ولا يقتضي هذا " تجميد " حركة الفكر والحياة ، ولكنه يقتضي السماح لها بالحركة – بل دفعها دفعاً – ولكن داخل هذا الإطار الثابت وحول هذا المحور الثابت .

3- الشمول : فالقيم الإسلامية تتمثل فيها صفة الشمول من نواح عدة :

فهي شاملة لكل ما يصلح الفرد والمجتمع ، وهي شاملة لجميع مناشط الحياة الإنسانية ، وهي شاملة لكل العلاقات التي تربط المسلم بغيره سواءً علاقته بربه أو بالمسلمين أو غير المسلمين أو علاقته بالحيوان والجماد وجميع مخلوقات الله كما أنها شاملة في تلبيتها لحاجات النفس والعقل والوجدان والجسد " ما فرطنا في الكتاب من شيء " .

4-التوازن : فهناك التوازن والوسطية وعدم الإفراط أو التفريط ، وهذا التوازن يظهر بمظاهر شتى : فهناك توازن بين الجانب الذي تتلقاه الكينونة الإنسانية لتدركة وتسلَّم به وبين الجانب الذي تتلقاه لتدركه وتبحث حججه وبراهينه وتحاول معرفة علله وغاياته وتفكر في مقتضياته العملية وتطبقها في حياتها الواقعية ، وهناك توازن بين متطلبات الفرد ومتطلبات الجماعة فلا يطغى جانب على آخر ، وهناك توازن بين متطلبات الدنيا ومتطلبات الآخرة " وكذلك جعلناكم أمة وسطاً " .

5-الإيجابية : فالقيم الإسلامية قيم إيجابية بكل ما تعني هذه الكلمة ، فهي إيجابية خيرة تؤدي بمن يعتنقها إلى سعادة الدنيا والآخرة ، وهي إيجابية فاعلة في علاقة الله سبحانه بالكون والحياة والإنسان ، وهي إيجابية فاعلة في دور الإنسان ووظيفته في هذا الكون .

6-الواقعية : فالقيم الإسلامية قيم واقعية تتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي المستيقن والأثر الواقعي الإيجابي ، لا مع تصورات عقلية مجردة ، ولا مع مثاليات لا مقابل لها في عالم الواقع ، ولكن هذه الواقعية واقعية مثالية ، أو مثالية واقعية ، لأنها تهدف إلى أرفع مستوى وأكمل نموذج تملك البشرية أن تصعد إليه .

7- قيامها على مبدأ التوحيد : فقيمة التوحيد هي أساس القيم كلها ، وكل قيمة تتعارض مع هذه القيمة هي قيمة مرفوضة إسلامياً ، ومن هذا المنطق لا يجوز لفرد أو جماعة أن يتعارفوا على قيم تتعارض وتوحيد الله ، ومن هنا أيضاً كان لابد للإجماع في الشريعة من ألا يناقض أي مبدأ من مبادئ الإسلام ، ويجب أن يكون الإجماع محكوماً بكتاب الله وسنة رسوله ولا يناقضهما .

8- الاستمرارية : فالقيم الإسلامية قابلة للتطبيق في كل زمان ومكان لأنها أولاً مستمدة من شريعة الله الصالحة لكل زمان ومكان ، كما أنها جاءت منسجمة مع الفطرة الإنسانية السليمة التي لا تتبدل بتبدل الأحوال والظروف .

9-المرونة : فهي قيم ليست جامدة – كما سبق أن تحدثنا في البند الثاني – ولكنها مرنة – دون أن تبتعد عن شريعة أو تشت عنها – والمرونة هي التي تجعلها صالحة لكل زمان ومكان وفيها نوع من الاجتهاد وتجمع بين الإطلاق والنسبية ولبيان كيفية المرونة

نضرب مثالاً بقيمة الإنفاق في سبيل الله ، فهذه قيمة ثابتة ومستمرة لا تتغير ولا تتبدل ، ولكن تطبيقها فيه مرونة بحسب الظروف ، فقد يكون الإنفاق بالنقود أو الملابس أو الحيوانات أو بناء مؤسسات خيرية .. الخ .

10-عدم تعارضها مع العلم : فهي قيم صائبة وصحيحة لأنها من لدن عليم خبير ، ولا يمكن أن تصطدم بقاعدة علمية صحيحة .

11-التسامح والحرية : فهي قيم قائمة على التسامح وحرية الاختيار والاقتناع " لا إكراه في الدين " .

السؤال الثالث عشر

((الآثار السلبية للعولمة الثقافية على الأمة الإسلامية تفوق من حيث العدد والخطورة الآثار الإيجابية لها))

اشرحى / اشرح العبارة السابقة بالتفصيل فى ضوء دراستك لآثار العولمة الثقافية على الأمة الإسلامية

يمكن القول بأن الآثار السلبية للعولمة الثقافية على الأمة الإسلامية تفوق من حيث العدد والخطورة الآثار الإيجابية لها، وبشيء من التلخيص المركز يمكن الوقوف عند الآثار السلبية التالية:

1- ادعاء أفضلية الثقافة الغربية على الثقافة الإسلاميّة:
2- إهمال الأساسيات الدينية ولا سيما في مجال العقائد
3- تذويب الانتماء إلى الدين والمعتقد
4- إهمال الآخرة تمامًا والتركيز على الحياة الدنيا فقط
5- الإكراه الثقافي والإرهاب الفكري الواقع على شعوب العالم
6- تغييب القيم الأسرية والاجتماعية التي رسخها الإسلام
8- إفساد الأنماط السلوكية السائدة لدى الشعوب
9- الترويج لمفاهيم مخالفة للعقيدة الإسلاميَّة

لكن ظاهرة العولمة الثقافية لا تخلو من إيجابيات مهمة في مجال نشر العقيدة والعلم الشرعي والدعوة إلى الله تعالى مع ملاحظة أن هذه الإيجابيات قليلة بالنسبة إلى السلبيات وتتعلق بالوسائل المستخدمة للعولمة الثقافية إذ أن هناك فرقًا كبيرًا بين ما يسمى بعمليات العولمة وبين ما يسمى بأيدلوجيات العولمة التي هي الجانب الثقافي للعولمة وهي خطرة للغاية كما تبيَّن من خلال المبحث السابق؛ لأنها استنساخ فكري وتنميط حضاري تقوم به القوة المسيطرة الغالبة. أما عمليات العولمة فهي من باب الوسائل وتشمل تقنيات المعلومات والاتصال والإعلام، **ولقد كان لهذه الوسائل من الإيجابيات على الأمة الإسلامية ما يلي:**

1- إتاحة فرصة كبرى لنشر الثقافة الإسلاميّة: وذلك من خلال زوال كثير من العوائق التي كانت تحول دون نشر العقيدة الإسلامية مع سهولة الاتصال عبر شبكة الإنترنت وسهولة التواصل عبر وسائل الإعلام الفضائية (مرئية ومسموعة)

2- سهولة الحصول على المعلومة المفيدة : وهو أمر يسهم في بناء الجانب العلمي والمعرفي في الأمة الإسلامية عن طريق الحصول على الإحصاءات الموثقة والأبحاث العلمية بل وحتى الفتاوى الشرعية

3- الإطلاع على مساوئ الثقافة الغربية: وهذا الأمر يتم من خلال توسع أصحابها في نشرها ومحاولتهم تسويقها بين الشعوب؛ لكنهم في إطار العولمة لا يستطيعون حجب المساوئ عن أعين الآخرين

4- زيادة التواصل بين المسلمين : وذلك باستخدام آليات العولمة الثقافية فأصبح المسلم قادرًا على معرفة أحوال إخوانه المسلمين في المجتمعات الأخرى، ومعرفة التحديات التي تواجههم وبالتالي عونهم وتقوية الارتباط بهم.